

أضواء البيان

@ 157 @ قوله : { يا أيها الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى الآية قوله

تعالى } . .

{ ا } ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور { صرح في هذه الآية الكريمة بأن
ا ولي المؤمنين وصرح في آية أخرى بأنه وليهم وأن رسول ا صلى ا عليه وسلم وليهم وأن
بعضهم أولياء بعض وذلك في قوله تعالى : { إنما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الآية }
وقال : { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } وصرح في موضع آخر بخصوص هذه الولاية
للمسلمين دون الكافرين وهو قوله تعالى : { ذلك بأن ا مولى الذين ءامنوا وأن الكافرين
لا مولى لهم } وصرح في موضع آخر بأن نبيه صلى ا عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وهو قوله تعالى : { النبی أولى بالمؤمنين من أنفسهم } وبين في آية البقرة هذه ثمرة
ولايته تعالى للمؤمنين وهي إخراجهم من الظلمات إلى النور بقوله تعالى : { ا ولي
الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور } وبين في موضع آخر أن من ثمرة ولايته إذهاب
الخوف والحزن عن أوليائه وبين أن ولايتهم له تعالى بإيمانهم وتقواهم وذلك في قوله تعالى
: { ألا إن أولياء ا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين ءامنوا وكانوا يتقون } وصرح في
موضع آخر أنه تعالى ولي نبيه صلى ا عليه وسلم وأنه أيضا يتولى الصالحين وهو قوله
تعالى : { إن ولي ا الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين } . .

يخرجهم من الظلمات إلى النور المراد بالظلمات الضلالة وبالنور الهدى وهذه الآية يفهم
منها أن طرق الضلال متعددة ؛ لجمعه الظلمات وأن طريق الحق واحدة ؛ لإفراده النور وهذا
المعنى المشار إليه هنا بينه تعالى في مواضع أخر كقوله : { وأن هاذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله } . .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية ما نصه : ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات ؛
لأن الحق واحد والكفر أجناس كثيرة وكلها باطلة كما قال : { وأن هاذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون } وقال تعالى :
{ وجعل الظلمات والنور } وقال تعالى : { عن اليمين وعن الشمال عزين } إلى غير ذلك من
الآيات التي في لفظها إشعار بتفرد